« لقد استولى اليهود على اسرائيل من العرب الذين كانوا يعيشون فيها منذ الف عام ٠٠٠ وانا اوافق معهم على هذا ٠ فاسرائيل هي مثل جنوب افريقيا ، دولة تمييز عنصري (٢٦)»٠ وفي رسالة الى « الصاندي بريس » ، يشير رئيس وزراء جنوب افريقيا الى ان الموقف الاسرائيلي هذا ، يشكل « كارثة على يهود جنوب افريقيا » ويتابع قائلا : « بدأت الناس تتساءل ٠ اذا كانت اسرائيل واربابها مضطرة الى مهاجمة سياسة التطور المنفصل هنا ، فلماذا لا تعتبر هذه السياسة سيئة حين تطبق في اسرائيل ٠ اذا كان « التمييز » ذنب ، فانه ذنب اذا قام على أساس العرق وعلى أساس الدين (٢٧) » ٠

اعلنت الطائفة اليهودية في جنوب افريقيا عن اسفها لموقف المندوب الاسرائيلي في الامم المتحدة ، الذي لم يكتف بالامتناع عن التصويت مثل ممثلي الدول الغربية الاخرى ٠ كما توسط ممثلوها لدى المنظمات اليهودية في مختلف البلدان ، من اجل التوقف عن نقاش موضوع التمييز العنصري في جنوب افريقيا امام الامم المتحدة ٠ لكن هذه الجهود ، لم تسفر الا على نجاح محدود ، فقد عبر المؤتمر اليهودي الاميركي اكثر من مرة ، عن تنديده بالسياسة العنصرية في جنوب افريقيا ٠

ساهمت الطائفة اليهودية ، رغم كل هذا ، في حل الازمات التي نشبت خلال هذه الفترة الدقيقة ، (والتي انتهت حين قررت معظم الحكومات الافريقية قطع علاقاتها الدبلوماسية مع تل ابيب) ٠ ثم جاءت الازمة الاخيرة عام ١٩٧١ ، حين عرضت الحكومة الاسرائيلية على منظمة الوحدة الافريقية هبة لحركات التحرر الافريقية ٠ هنا انفجر فورستر رئيس الوزراء حين وصله النبأ قائلا : « لا يمكنني ان افهم كيف يمكن لاسرائيل ، وهي التي تواجه مشكلة الارهاب ، أن تبرر اعطاء هبة لارهابيين اخرين (٢٨) » ٠

غير ان العلاقات الاقتصادية بين البلدين ، كانت تنمو بالرغم من هذه الصعوبات المؤقتة ، كما سنلاحظ في جزء اخر من هذه الدراسة ٠ وتعلل الصحيفة الافريقانية «دي برغر » هذا ، بالتضامن الواقعي الذي يربط الدولتين ٠ اما فيما يتعلق بالتنديد الاسرائيلي بسياسة التمييز العنصري تعلق الصحيفة : « اذا كان لنا ان نستخلص درسا من هذا الحادث المؤلم ، فان على البلدين ايلاء القضايا الخاصة بكل منهما انتباها اكبر ٠ فاسرائيل وجنوب افريقيا ، ليستا في حالة متشابهة بل ويحتاجان ايضا الى بعضهما (٢٩) » ٠

وتؤكد صحيفة « الجويش افيرز » على التكامل الستراتيجي ، مشيرة الى الخطر السوفياتي : « تعتبر جنوب افريقيا ان الشرق الاوسط ، حيث تلعب اسرائيل دور الحارس المتواضع الذي لا غنى عنه ، هو خط الدفاع الاول بالنسبة لها ٠ اسرائيل تحمي ويجب ان تحمي اطول مدة ممكنة مدخل الممر الذي يمكن ان يصبح طريق المرور الرئيسي في الاعتداء عليها ٠ ان مستقبل المرور بين البحر المتوسط والمحيط الهندي هو مسألة اساسية بالنسبة لاسرائيل ، توازي اهمية طريق رأس الرجاء الصالح بالنسبة لجنوب افريقيا ٠ فاذا سقطت هذه المنطقة في ايد معادية ، تصبح طريق رأس الرجاء الصالح معرضة في الشرق وتصبح القضايا الامنية بالغة الخطورة بالنسبة لجنوب افريقيا ٠ أما بالنسبة لاسرائيل ، فان وجود امة متيقظة وقوية اقتصاديا في أقصى جنوب القارة الافريقية ، يشكل عنصرا اساسيا في استراتيجية ضمان مؤخرتها » ٠

ان ولاء الطائفة اليهودية التام للسلطة العنصرية البيضاء ، يفسر القلق الذي ينتابها امام صعود المقاومة الافريقية ٠ وقد عكست الصحف الاسرائيلية حيرة يهود جنوب افريقيا الذين يفكرون في الهجرة ٠٠٠ ولكنهم يترددون في الاقامة في اسرائيل « لانهم يخشون